جسد الوَلي بعد الموت

سؤال: يوجد أولياء أجسادهم لا تبلى، وهناك أولياء أجسادهم تبلى بعد فترة من الزمان، هل معنى ذلك أنه ليس بولي لله؟

==========

نحن كلنا كمسلمين أولياء لله عزَّ وجلَّ، لا يوجد مسلم مستقيم يخرج من الدنيا إلا وهو ولي لله عـزَّ وجـلَّ: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢يونس]. من هم هؤلاء؟ نحن المسلمون، لأننا لا نخـاف في الآخرة، ولا نحزن على أحبابنا في الآخرة، لأننا كلنا أولياء لله عزَّ وجلَّ.

ولكن الله قال: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بمَا يَعْمَلُونَ﴾ [١٦٣آل عمـران]. هنـاك درجـات في الولاية، وأعظم هذه الدرجات الذين ورثوا الرسل والأنبياء، ماذا ورثوا منهم؟ فقد ورد في الأثر: { نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً وإنما نوِّرث علماً ونوراً}.

منهم الذي ورث العلم من النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ومنهم الذي ورث النور من النبي صلى الله عليـه وسـلم– هذه درجة وهذه درجة– ومنهم الذي ورث العلم والنور من النبي صلى الله عليه وسـلم – وهذه الدرجة الأعلـى، وهم ورثة رسول الله صلى الله عليه وسـلم الذين لهم خصوصية الأنبياء: {إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَـى الأَرْض أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبيَاء} (سنن أبي داود والنسائي وابن ماجة عن أوس بن أوس رضي الله عنه)، فيظل على حالته وهيئته لا يبلى حتى يوم القيامة، وهم معدودون ومحدودون في الكون، حتى من الصحابة رضي الله عنـه، بالرغم أن عددهم كـان أكثر في عصر النبيِّ صلى الله عليه وسلم والصحابة، ولكن يقلُّ عددهم مع تقدم الزمان.

هذا هو الأمر في هذا الشأن، فليس معنى أن الإنسان جسمه سيبلى أنه ليس ولي، لأننا كلنـا أوليـاء لله وأجسامنا سوف تبلى، فكل المسلمين المستقيمين أولياء لله عزَّ وجلَّ،وكلنا سوف ينادى علينا يوم القيامة: يـا ولي الله فلان، احفظوا هذا النداء لأنكم سوف تنادون به هناك، حتى الملكان عندما يسألانه يقولان له: يـا ولي الله فلان، فكلنا أولياء لله، ولكن الدرجات عند رفيع الدرجات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

****